

4 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | 610-410 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح بنفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الرابع - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فنواصل الحديث ان شاء الله على الايات من من اول سورة البقرة - 00:00:16

الصفة الثالثة من صفاتهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون اذا لقوا الذين امنوا صاروا مع المسلمين في المجالس او في المسجد او في قالوا امنا ان مثلكم مسلمون. درينا دريكم - 00:00:44

ان معكم مسلمون ويستغفرون ويصلون يتظاهرون بالعبادة مع الناس انا معكم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم خلوا ذهبوا الى ائمة الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين ولم يكن فيه الا الكفار - 00:01:16

من اليهود والمرجعيين وائمة الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين وصار ما فيه الا الكفار قالوا انا معكم ولكننا ظهرنا الاسلام واظهرنا انا مع المسلمين من باب الاستهزاء انا معكم يا عشر الكفار يا عشر اليهود - 00:01:53

يا عشر المرجعيين واعبدة الاوثان نحن معكم ولكننا ابتنينا بهؤلاء فاظهرنا لهم انا مؤمنون من باب الاستهزاءنبي نخدعهم بذلك خديعة لهم كما قال في اول الايات يخادعون الله والذين امنوا - 00:02:24

انا معكم انما نحن يعني في اظهارنا الایمان والذين مع الناس هو من باب الاستهزاء بهم وخدعوهم انما نحن مستهزئون ولسنا صادقين في قولنا امنا بالله واليوم الاخر فنحن لا نزال - 00:02:50

على عقيدتكم وعلى دينكم وانما لجأنا الى هذه الحيلة لاجل ان نأمن على انفسنا وعلى دمائنا واموالنا لان هؤلاء ظهروا الان صار لهم دولة وصار لهم شأن نحن ما نستطيع نصارحهم بالكفر - 00:03:21

لكن نتظاهر معهم بالایمان بهؤلاء لهم وجهان وجه مع المؤمنين وهو اظهار الایمان ووجه مع الكفار وهو اظهار الكفر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول تجدون شر الناس ذا الوجهين - 00:03:46

الذي يأتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه المؤمن الصادق ما يتغير ما يتغير مواقفه دائمًا على الایمان ودائما اقواله وافعاله الصدق والایمان ما يتغير هذا عالم قوة الایمان وصحة الایمان رد الله عليهم بقوله - 00:04:07

الله يستهزئ بهم هذه عقوبة له الله يستهزئ بهم بمعنى انه يمهلهم ويعافيهم ويستدرجهم حتى تعظم اثامهم فيعظم عذابهم والعياذ بالله والاستهزاء من الله حق ليس هو الاستهزاء المذموم. لانه استهزاء بحق - 00:04:35

وعدل منه سبحانه وتعالى لانه جازى هؤلاء بما يليق بهم وهذا هو العدل. اما الاستهزاء من الخلق فانه مذموم ولا يجوز لانه بغير حق الاستهزاء من الخلق هذا مذموم وهو من كبائر الذنوب. لا يجوز للانسان يستهزئ - 00:05:07

بالناس اما الاستهزاء من الله فهو من باب المقابلة والجزاء على العمل فهو يجزي المستهزئ بالاستدراج ويعطيه العافية والنعمة حتى يستمر على شره وحتى يفتر بحاله ثم يموت على هذه الحالة والعياذ بالله - 00:05:32

ولو اراد الله بهم خيرا لعاجلهم بالعقوبة من اجل ان يتوبوا ويرجعوا لكنه استدرجهم فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل

شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة - 00:06:00

وقال جل وعلا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني القرآن سنتدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين قال سبحانه وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم - 00:06:24

خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فالله يستدرج الكفار ويستدرج المنافقين ويمهلهم ويعافيهم ويرزقهم من اجل ان يزيدوا من الكفر والنفاق عقوبة لهم حتى يعظم عذابهم - 00:06:44

وحتى لا يتوبوا ويرجعوا الى رشدتهم نسأل الله العافية استدرج الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. يمهد لهم ولا يعاجلهم بالعقوبة من باب الاستدراج لهم يعمهون العمة هو الظلال - 00:07:10

العمي هو الظلال والبعد عن الهدى هذا هو العمى. واما العمى فهو فقد البصر واما العمى العمى فقد البصر وهذا يكون في العينين واما العممة فهو فقد الهدایة - 00:07:39

وهذا يكون في القلب وهذا اشد قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويمدهم في طغيانهم والطغيان هو الخروج عن الحق المجاوزة للحق هذا هو الطغيان - 00:08:04

يعمهون يعني يتخطبون ويضلون فهم يعيشون على ظلال في حياتهم حتى يأتيهم الموت من غير توبة ومن غير رجوع هذا اشد العقوبة من الله سبحانه وتعالى وهذا جواب لمن يقول لماذا المنافقون يعملون هالاعمال هنـي - 00:08:33

ولا يجيئهم خلاف ولا يجيئهم عقوبات لماذا الجواب هو ما ذكره الله ان هذا من باب الاستدراج لهم ولو جتهم العقوبات لكان لكان خيرا لهم فكان خيرا لهم فلما لم تأتهم العقوبات واقاموا على الكفر وعلى النفاق هذا شر لهم - 00:09:01

نسأل الله العافية يقول بعض الناس ما بال المسلمين الان ضعفه ومتاخرون والكافر وبالدهم فيها جدب وفيها جفاف وفيها وفيها وبالاد الكفار مخصبة وفيها امطار وفيها مناظر جميلة وفيها - 00:09:26

يقول يا اخي هذا من باب الاستدراج والله اراد بال المسلمين خيرا حيث اصابهم ببعض ذنبهم من اجل ان يتوبوا ويرجعوا الى الله سبحانه وتعالى. ويحاسبوا انفسهم. اما اولئك فان الله استدرجهم - 00:09:48

ثم يأخذهم سبحانه وتعالى اخذ عزيز مقتدر وهم على كفرهم فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة فاذا هم مبلسون فقط دابر القوم الذين ظلموا - 00:10:05

وقال جل وعلا وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة. ثم اخذتها والي المصير فلا يغتر باموال الله سبحانه وتعالى واستدراجه لان هذا عقوبة واملاء وامداد لهم في بالزيادة من الكفر والنفاق - 00:10:32

كل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واطعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. والباقيات الصالحات - 00:11:06

خير عند ربك ثوابا وخير مردا ويمدهم في طغيانهم يعمهون ثم ظرب لهم مثلا يوضح حاله فقال اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين اشتروا الضلال بالهدى استبدلوا - 00:11:26

استبدلوا الضلال اخذوا الضلال وتركوا الهدى فهم باعوا الضلال باعوا الهدى باعوا الهدى واخذوا الثمن وهو الضلال. اعتاذهوا اعتاضوا عن الهدى بالضلal وهل هذا الا عين الخسارة هل هذا الا عين الخسارة الذي يشتري الظلال ويبيع الهدى - 00:11:58

ويتركه هل هذا الا عين الخسارة في في هذه التجارة هذه تجارة خاسرة فما ربحت تجارتهم تجارة خاسرة والعياذ بالله فالذي يبيع بيع الهدى بالظلال او يشرى الضلال يشتري الظلال بالهدى - 00:12:31

هذا هو الخاسر. اما العكس وهو الذي يشتري الهدایة بالظلال يعني يأخذ الهدایة ويترك الظلال فهذا هو الرابع. تجارته رابحة. يا ايها الذين امنوا هل ادلکم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم - 00:12:59

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب - 00:13:17

وبشر المؤمنين هذه هي التجارة الرابحة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهندسين وهم الصنف الاول من المنافقين الذين اعلنوا
الايمان وابطئ الكفر من اول مرة وهم اثبت المنافقين وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين

00:13:43